قصيدة

التَّوالي في تَرتيبِ كُتبِ البُخَارِي

نجد بن محمَّد شريف آل محمَّد

١٤ / رجب / ١٤٣٥

للتواصل :
4sunna@gmail.com

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ..

اللهم إنا لا نحمدك إلا بنعمتك .. ولا ننال كرامتك إلا برحمتك ..

الحمد لله بعددِ حبَّاتِ الثَّرى وبعددِ ما دبَّ على الأرضِ وما جرى وبعددِ أنفاسِ أحيائِها والورى وبعددِ ما نَرى وما لا نرى .. فهل تَرى قد شكرناه يا تُرى !!؟؟

اللهمَّ أذهبِ الهمَّ وطهِّر الفمَّ ووسِّع الفهم وقلِّلِ الذمَّ ونسِّنَا الغمَّ...

اللهم ألبِسْ وُجُوهَنَا النُّورَ ، وجنبنا الغَرور ، وأبصرنا الفلاحَ برحمتكَ يا غفورُ يا شكور.

اللهم سبِّحناك وما رأيناك.. وكبَّرناك وما رأيناك.. وحمدناك وما رأيناك.. ومجَّدناك وما رأيناك.. فلا تحرم عيناً قد تاقت إلى رؤياك.. كم باتَتْ تبكي في ذكراك..

وصلِّ اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّمْ تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فلقد أتممت بحمد من الله كتابة هذه القصيدة التي شملت بالترتيب كتب صحيح البخاري .

[مقتطفة] ﴿الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله ، بإجماع أهل السنة جميعا ، كيف لا وقد أفرد الحافظ ابن حجر في بداية شرحه للكتاب مجلدا في الكلام على أسرار هذا الكتاب ، فما وفاه حقه وأحس بذلك فصار يذكر مزيدا على ذلك في أثناء شرحه للنصوص ، وكم ترك لغيره من جديد ، وإن كان الحافظ رحمه الله هو الملاح الذي أبحر بالسفينة بكل اقتدار.

إذ من المعلوم أن الإمام قد رتب هذه المادة ترتيبا عجبا في كتب تندرج تحتها أبواب ، وقد انعقد إجماع الأمة على أن التراجم التي وضعها الإمام البخاري في كتابه نمت عن فهم عميق ونظر دقيق في معاني النصوص ، حتى اشتهر بين أهل العلم قولهم : " فقه البخاري في تراجمه "، وتناول المؤلف في هذا الكتاب سائر أحكام الشرع ؛ العملية والاعتقادية .

وقد أتت مادة الكتاب مقسمة على (٩٧) كتابا بدأها بكتاب بدأ الوحي ، فكتاب الإيمان ، فكتاب العلم ، ثم دخل في كتب العبادات الوضوء . . إلخ ، وختم الكتاب بكتاب التوحيد يسبقه كتاب الاعتصام بالسنة .

وهو بهذا الترتيب العجيب يشير إلى أن الوحي هو طريق الشرع ، والإيمان به عن علم مع تطبيق الأحكام التي أتى بها الشرع ، يفضي بالمسلم إلى تمسكه بالسنة ، وتحصيله للتوحيد الحق ﴾

والكتبُ هي :

١. باب بدْء الْوحْي
٢. كتَاب الْإِيمَان
٣. كتَاب الْعلْم
٤. كتَاب الْوُضُوء
٥. كتَاب الْغُسْل
٦. كتَاب الْحَيْض
٧. كتَاب التَّيمُّم
٨. كتَاب الصَّلَاة
٩. كتَاب مَوَاقيت الصَّلَاة
١٠. كتَاب الْأَذَان
١١. أَبْوَابُ صَلَاة الْجَمَاعَة وَالْإِمَامَة
١٢. أَبْوَابُ صفَة الصَّلَاة
١٣. كتَاب الْجُمُعَة
١٤. كتَاب صَلَاة الْخَوْف
١٥. كتَاب الْعيدَيْن
١٦. كتَاب الْوتْر
١٧. كتَاب الاسْتسْقَاء
١٨. كتَاب الْكُسُوف
١٩. كتَاب سُجُود الْقُرْآن
٢٠. كتَاب تَقْصير الصَّلَاة
٢١. كتَاب التَّهَجُّد
٢٢. كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٣. كتاب العمل في الصلاة
٢٤. كتَاب السهو
٢٥. كتَاب الْجَنَائز
٢٦. كتَاب الزَّكَاة
٢٧. كتَاب الْحَجِّ
٢٨. كتَاب الْعُمْرَة
٢٩. كتَاب الْمُحْصَر
٣٠. كتَاب جَزَاء الصَّيْد
٣١. كتَاب فَضَائل الْمَدينَة
٣٢. كتَاب الصَّوْم
٣٣. كتَاب صَلَاة التَّرَاويح
٣٤. كتَاب فَضْل لَيْلَة الْقَدْر
٣٥. كتَاب الاعْتكَاف
٣٦. كتَاب الْبُيُوع
٣٧. كتَاب السَّلَم
٣٨. كتَاب الشُّفْعَة
٣٩. كتَاب الْإِجَارَة
٤٠. كتَاب الْحَوَالَة
٤١. كتَاب الْكَفَالَة
٤٢. كتَاب الْوَكَالَة
٤٣. كتَاب الْمُزَارَعَة
٤٤. كتَاب الشُّرْب وَالْمُسَاقَاة
٤٥. كتَاب الاسْتقْرَاض وَأَدَاء الدُّيُون وَالْحَجْر وَالتَّفْليس
٤٦. كتَاب الْخُصُومَات
٤٧. كتَاب في اللُّقَطَة
٤٨. كتَاب الْمَظَالم
٤٩. كتَاب الشَّرِكَة
٥٠. كتَاب الرَّهْن
٥١. كتَاب الْعتْق
٥٢. كتاب الْمُكَاتب
٥٣. كتَاب الْهبَة وَفَضْلهَا وَالتَّحْرِيض عَلَيْهَا
٥٤. كتَاب الشَّهَادَات
٥٥. كتَاب الصُّلْح
٥٦. كتَاب الشُّرُوط
٥٧. كتَاب الْوَصَايَا
٥٨. كتَاب الْجهَاد وَالسِّيَر
٥٩. كتَاب فَرْض الْخُمُس
٦٠. كتَاب الْجزْيَة
٦١. كتَاب بَدْء الْخَلْق
٦٢. كتَاب أَحَاديث الْأَنْبيَاء
٦٣. كتَاب الْمَنَاقب
٦٤. كتَاب فَضَائل الصحابة
٦٥. كتَاب مَنَاقب الْأَنْصَار
٦٦. كتَاب الْمَغَازي
٦٧. كتَاب تَفْسير الْقُرْآن
٦٨. كتَاب فَضَائل الْقُرْآن
٦٩. كتَاب النِّكَاح
٧٠. كتَاب الطَّلَاق
٧١. كتَاب النَّفَقَات
٧٢. كتَاب الْأَطْعمَة
٧٣. كتَاب الْعَقيقَة
٧٤. كتَاب الذَّبَائح وَالصَّيْد
٧٥. كتَاب الْأَشْرِبَة
٧٦. كتَاب الطِّبِّ
٧٧. كتَاب اللِّبَاس
٧٨. كتَاب الْأَدَب
٧٩. كتَاب الاسْتئْذَان
٨٠. كتَاب الدَّعَوَات
٨١. كتَاب الرِّقَاق
٨٢. كتَاب الْقَدَر
٨٣. كتاب الْأَيْمَان وَالنُّذُور
٨٤. كتَاب كَفَّارَات الْأَيْمَان
٨٥. كتَاب الْفَرَائض
٨٦. كتَاب الْحُدُود
٨٧. كتَاب الدِّيَات
٨٨. كتَاب اسْتَتَابَة الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانديَ وَقتَالهمْ
٨٩. كتَاب الْإِكْرَاه
٩٠. كتَاب الْحيَل
٩١. كتَاب التَّعْبير
٩٢. كتَاب الْفتَن
٩٣. كتَاب الْأَحْكَام
٩٤. كتَاب التَّمَنِّي
٩٥. كتَاب أَخْبَار الْآحَاد
٩٦. كتَاب الاعْتصَام بِالْكتَاب وَالسُّنَّة
٩٧. كتَاب التَّوْحيد

فلما كان هذا الترتيب يأخذ صفة الاستغراب والتعجب .. توكلت على الله أن أصيغ هذه الكتب والأبواب في قصيدة شعرية موزونة على البحر الكامل المقطوع ..

بتفعيلاته :

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ

تحت عنوان (**التَّوالي في تَرتيبِ كُتبِ البُخَارِي**)

وأحببت أن أبيّنَ بأن الإمام قد بدأ صحيحه بلفظ " باب بدء الوحي " وليس كتاب بدء الوحي ،ومن بعده تبدأ الكتب ، فلذا كان لزاماً علي أن أبدأ القصيدة بذكر أن بدء الوحي خص بباب لا كتاب ..

أدعو الله وأرجوه أن أكونَ قد وفقتُ في هذا العمل وأن لا أكون من الذينَ في كل واد يهيمون ومن الذين يقولون ما لا يفعلون..

وهو وليُّ التوفيقِ.

و نعلم بأن:

ما صَحَّ وما كَمُلَ وما تمَّ إلا كتابُ اللهِ جلَّ جلاله.

فما كان من خطأ أو زلل في القصائد فمني وما كان من صواب وتناسق فبفضل الله وبمنته..

نجد المحمد

١٥ / رجب / ١٤٣٥ هـ

الموافق :

١٤ / أيار / ٢٠١٤ م

القصيدة

الواحي بابٌ في كتاب إمامنا ... بدأ الصحيح به وبالإيمان

وكتابُ علمٍ بعده، يأتي الوضو ... ءُ يليه غسلٌ سنَّ في الأبدان

ثمَّ المحيض مُسابقاً لتيمُّمٍ ... ثمَّ الصلاةُ تجيءُ بالغفران

ثمَّ المواقيتُ الفضيلةُ للصلا ... ةِ فمُستمعُ التوحيد للآذان

ثمَّ الصلاةُ جماعةً مأمومةً ... صفةُ الصلاةِ بسائرِ الأحيان

والجُمعةُ الغرَّاءُ تأتي بعدها ... وصلاةُ خوفٍ بعدها العيدان

والوترُ يأتي بعده استسقاؤنا ... ثمَّ الكسوفُ وسجدةُ الفرقان

وكتابُ تقصيرِ الصلاةِ متابعاً ... ثمَّ التهجُّدُ رونقُ الشُّكران

فضلُ الصلاةِ بمكَّةٍ ومدينةٍ ... فاعملْ بها واهجرْ خطا العصيان

وكتابُ سهوٍ فُصِّلتْ أبوابُهُ ... ثمَّ الجنائزُ أحزنُ الأحزان

وزكاتُنا والحجُّ فيهِ وعُمْرةٌ ... يأتونَ كالأصحابِ والإخوان

والمحصَرُ الممنوعُ فيهِ مُفصَّلٌ ... وجزاءُ صيدٍ صِيدَ في الحيوان

ثمَّ المدينةُ فضلُها وثوابها ... ثم الصيامُ مُطهِّرُ الإنسان

وَلقَدْ تُرُوِّحَ بالصَلاةِ لصَومِهِمْ ... قَدْ فُصِّلَتْ بتَتَابُعٍ وأَمَانِ

وَبليلَةِ القَدْرِ المشَهَّرِ فَضْلُها ... والاعتِكَافُ جَوائِزٌ وتَهَانِي

ثُمَّ البيوعُ وحُكمُها وأَساسُها ... سَلَمٌ وفيهِ كلُّ ذي عِرفَانِ

وَالشُّفْعَةُ السَّمحَاءُ عندَ شُروطِها ... ثُمَّ الإجارَةُ في ذُرَا الإحسَانِ

وَحَوالَةٌ مَكْفُولَةٌ بكَفِيلِها ... وَوَكالَةٌ قَدْ وكِّلَتْ بِعيَانِ

ثُمَّ المزارعَةُ الحريصَةُ دونَها ... يأتيكَ سَقْيٌ سُنَّ في الأشْنَانِ

فالدَّيْنُ دَيْنٌ والخُصومُ مُحاكَمٌ ... واللقطَةُ الملقَاةُ للإعلانِ

وَكذا المظالِمُ وطدتْ أحْكامُها ... وَشَرِاكَةُ الشُّرَكاءِ والخِلانِ

ثُمَّ الرِّهَانُ وَعِتقُ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ... وَمُكَاتَبٌ أعطَى بِلا نُقصَانِ

والواهِبُونَ هِبَاتِهِمْ في وَقتِها ... فَضْلُ الهِبَاتِ يَزِيدُ في الميزَانِ

فَشَهَادَةٌ والصُلحُ يأتي بَعْدَهَا ... وشُروطُ أهْلِ العقدِ في تِبيَانِ

تَأتي الوصَايا فالجِهادُ وضِمْنُهُ ... يَأتي المسِيرُ وصَولَةُ الشُّجْعَانِ

والخُمْسُ يَسْبِقُ جِزْيَةً محسُوبَةً ... وكِتَابُ بَدءِ الخَلْقِ في حُسْبَانِ

يأتي كتابٌ قَدْ طَفَتْ بَرَكاتُهُ ... أقْوالُ خَيرِ الخَلْقِ كالمرْجَانِ

وَكذا وأخْلاقُ العظَامِ مناقِبٌ ... تُروى لِكُلِّ مُغَالِطٍ حَيرَانِ

وفَضَائِلُ الأَصْحَابِ تَأْتِي بَعْدَهَا ... وَمَنَاقِبُ الأَنْصَارِ ذَاتِ بَيَانِ

ثُمَّ المَغَازِي والمعَارِكُ ضِمْنَهَا ... تَأْتِي تفاسِيرٌ بِذَاتِ مَعَانِي

وَفَضَائِلُ القُرْآنِ تَأْتِي بَعْدَهَا ... ثُمَّ النِّكَاحُ وعُدَّةُ العُرْسَانِ

يَأْتِي الطَّلَاقُ مُبَيِّنًا أَحْكَامَهُ ... نفقَاتُ خَيْرٍ تعلُو بالبنيَانِ

وَكَذا وأطعمةٌ وَحُكْمُ طَعَامِهَا ... فَعقيقَةُ الصِّبيَانِ والولدَانِ

وَذَبَائِحٌ والصَّيدُ فيهِ مُفصَّلٌ ... ثُمَّ الأَضَاحِي نعمةُ المَنَّانِ

ثُمَّ الشَّرَابُ وحُكْمُ مِلءِ كُؤُوسِهِ ... فَعِيَادَةُ المتوعِّكِ المرْضَانِ

وَكِتَابُ طِبٍّ واللِّبَاسُ تُزَيِّنًا ... أَدَبٌ كَرِيمٌ صَفْوَةُ الوجدَانِ

وَكِتَابُ إِذْنٍ يُظْهِرُ اسْتِئْذَانَنَا ... ثُمَّ الدُّعَاءُ بنيةٍ وتَفَانِي

ثُمَّ الرِّقَاقُ تُزَهِّدًا وَتعفُّفًا ... قَدَرُ الإِلَهِ القَادِرِ الرَّحمنِ

ثُمَّ النُّذُورُ وَحُكْمُهَا وَبَيانُهَا ... فَمُكَفِّرَاتُ الحَلْفِ والأَيمَانِ

تَأْتِي الفَرَائِضُ والحُدُودُ بِرَهْبَةٍ ... فَمَنِ اعتَدَى أَلْقُوهُ فِي النِّيرَانِ

والدِّيَةُ المعطَاةُ حِينَ ثُبُوتِهَا ... والمستتابُ لَهُ مِنَ الكُفرَانِ

بَلْ إِنَّ إِكْرَاهَ العِبَادِ خَطِيئَةٌ ... ثُمَّ التحايلُ فِي خُطَا الرَّوَغَانِ

وَكِتَابُ تَعبِيرِ الرُّؤَى وَأُصُولِهِ ... فلفِتنَةٌ تَأْتِي مِنَ الشَّيطَانِ

وَكَـذا وأحْكَـامُ البرِيَّـةِ عنْـدَهُ ... يَـأتي التَمـني منيـةُ الأذْهَـانِ

وكتـابُ أخبَـارَ الفُـرادى بعـدَه ... يـأتي بأخبَـارٍ لَنـا لفُـلانِ

ثـمَّ اعتَصَـامُ النّـاسِ بـالوحيينِ أي ... بالسُّـنةِ البيضـاءِ والقُـرآنِ

وكَـذا وتَوحِيـد الإلـهِ خِتامُـه ... أنهـى صَـحِيحاً كَامِـلَ البرهـانِ

للهِ دَرُّ الحـافظين لسُـنَّةٍ ... هـذا صـحيحٌ مُـتقَنُ الأركَـانِ

نَرجُـوكَ ربـي أن تُقِـرَّ مُـرادَهُ ... مَـنْ مَثلُـهُ قـد قَـلَّ في الأزمَـانِ

حَفِـظَ الحـديثَ بحجَّـةٍ وأمَانَـةٍ ... هَـذا إمـامٌ فـائقُ الإتقـانِ

انتهتِ القصيدة بحمد الله

نجد المحمد
القامشلي – سوريا
١٤ /٥/ ٢٠١٤ م